Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الثانى

شغف النبى بمكارم الأخلاق

اصطفاه الله من أكرم دوحة ، وتعهده فى طفولته وشبابه إلى أن اختار ليكون مبشرا ونذيرا ، فرباه أشرف تربيب ، وأدبه أحسن تأديب .

أدبه بمثل قوله تعالى : «خُذِ العَفْوَ ، وأْمُرْ بالعُرْفِ ، وأَعْرِضْ عن الجاهلين[1]» و «إن اللهَ يأْمُرُ بالعَدْلِ والإحْسَانِ وإيتاءِ ذى القُرْبى ، ويَنْهَى عنِ الفَحْشَاءِ والمُنْكَرِ والبَغْيِ[2]» و «واصبِرْ عَلى مَا أَصَابَك ، إنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ[3]» و «ادْعُ إلى سبِيلِ ربِّكَ بالحِكْمَةِ والموعظةِ الحسنة وجَادِلْهُمْ بالتى هى أَحْسَنُ[4]» .

وكان القرآن الكريم منهل أخلاقه ، قال سعد بن هشام : دخلت على عائشة فسألتها عن أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : أما تقرأ القرآن ؟ قلت : بلى ، قالت : كان خُلُقه القرآن[5] .

فكيف لا يكون فى القمة من حلو الشمائل وحميد السجايا ؟

لقد كان فى هذه القمة ، ولكنه مشغوف بالاستزادة ، حتى إنه كان

---

(١) سورة الأعراف ١٩٩
(٢) سورة النحل ٩٠
(٣) سورة لقمان ١٧
(٤) سورة النحل ١٢٥
(٥) الاحياء ٢/٣١٣